

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ونفرغ الوقت لمطاردة هذه الآمال العجاف أو حرب يبلغ الاستبصار فيه غايته حتى يظهر
إنا تعالى في نصر الفئة القليلة آيته ولم نجعل سبب الاعتزاز فيما أدرنا وشموخ الأنف فيما
أصدرنا إلا ما أشعنا من عزمكم على نصره الإسلام وارتقاب حقوق الأعلام والخفوف إلى دعوة
الرسول وأن الأرض حمية إنا تعالى قد اهتزت والنفرة قد غلبت النفوس واستفزت واستظهرنا
بكتبكم التي تضمنت ضرب المواعد وشمزت عن السواعد وأن الخيل قد أطلقت إلى الجهاد في
سبيل إنا الأعنة والثنايا سدتها بروق الأسنة وفرض الجهاد قد قام به المؤمنون والأموال قد
سمح بها المسلمون وهذه الأمور التي تمشت بقربها أو بعيدها أحوال الإسلام والأمانى المعدة
لتزجية الأيام ثم اتصل بنا الخبر الكارث بما كان من حور العزائم المؤمنة بعد كورها
وتسويق مواعد النصر بعد استشعار فورها وأن الحركة معملة إلى مراكش الجهة التي في
يديكم زمامها وإليكم وإن تراخى الطول ترجع أحكامها والقطر الذي لا يفوتكم مع الغفلة ولا
يعجزكم عن الصولة ولا يطلبكم إن تركتموه ولا يمنعكم إن طرقتموه وعركتموه فسقط في الأيدي
الممدودة واختلفت المواعد المحدودة وخسئت الأبصار المرتقية ورجفت المعازل الأشبة وساءت
الطنون وذرفت العيون وأكذب الفضلاء الخبر ونفوا أن يعتبر وقالوا هذا لا يمكن حيث الدين
الحنيف والملك المنيف والعلماء الذين أخذ إنا تعالى ميثاقهم وحمل النصيحة أعناقهم هذا
المفترض الذي يبعد والقائم الذي يقعد يأباه إنا تعالى والإسلام وتأباه العلماء والأعلام
وتأباه المآذن والمنابر وتأباه الهمم والأكابري فبادرنا نستطلع طلع هذا النبأ الذي إن
كان باطلا فهو الظن وإنا المن وإن كان خلافه لرأي ترجح وتنفق بقرب الملك وتبجح فنحن نوفد
كل من